الجولة الرابعة:

بعض التطبيقات والدراسات والأبحاث الحديثة

المتعلقة بتقنية الإخصاب خارج الرحم

ونبدأ الجولة بهذه الإحصائيات

أولاً: إحصائيات.

بعد ولادة «لويزا براون» أول طفلة أنابيب فى شهر يوليو من عام ١٩٧٨م انتشرت تقنية IVF بسرعة وتمت ولادة مائتى طفل أنابيب بمن فيهم شقيقة «لويزا براون» وهى الطفلة «ناتالى» فى خلال السنوات الخمس التالية لها .. وتجدر الإشارة إلى أن «ناتالى» هى الآن أم حملت حملاً طبيعيًا فى (١١/ ١٢/ ٢٠٠٣م) وتعتبر أول طفل أنابيب يُرزق طفلاً.

وحتى عام ٢٠٠٣م كانت الإحصائيات تفيد بأن العالم شهد ولادة مليون طفل بواسطة الأنابيب ـ منذ ولادة «لويزا براون» من بينهم ٦٨ ألف طفل فى بريطانيا، و ١٠٠ ألف فى فرنسا.

ثانياً: دراستان فى عام ٢٠٠٢ تؤكدان أن البعض يُعانون من عيوب خلقية؟!!

فى شهر مارس عام ٢٠٠٢ نشرت مجلة «نيو إنجلاند جورنال أوف ميديسين» دراستين أدخلتا فى اعتبارهما زيادة معدل الولادات المتعددة بين أطفال التقنية IVF فوجدتا ـ على الرغم من هذا ـ أن المشكلات ما زالت موجودة، فلقد قارنت إحدى الدراستين بين وزن المواليد لأكثر من (٤٢٠٠٠ طفل) أمريكى حملت بهم أمهاتهم بتقانة توالدية مساعدة ـ بما فى ذلك التقنية IVF ـ فى خلال عامى ٩٦م و١٩٩٧م، وقارنته بوزن مواليد أكثر من ثلاثة ملايين طفل تم الحمل بهم بصورة طبيعية، ومع استبعاد الأطفال الخدج Premature والولادات المتعددة، ظل أطفال الأنابيب مرتين ونصف المرة أكثر عرضة لانخفاض الوزن، الذى حُدد بأقل من (٢٥٠٠ جرام)، أو ما يقرب من خمسة أرطال ونصف الرطل، أما الدراسة الأخرى فلقد

وضعت أكثر من ٥٠٠٠ طفل ولدوا فى استراليا تحت الفحص ما بين عامى ١٩٩٣ ، ١٩٩٧م وجد نسبة ٢٢ ٪ منهم بالتقنية IVF ، ووجدت هذه الدراسة أن أطفال هذه التقنية كانوا عُرضة للإصابة بعيوب ولادة رئيسية بنسبة تبلغ ضعف عدد الأطفال الذين تم الحمل بهم بصورة طبيعية. وتمثلت العيوب بصورةخاصة فى أنواع من الشذوذات الكروموزومية والعضلية والهيكلية ـ[٦ ,٨ ٪ من الـ ٨٣٧ طفل يعانون عيوبًا خلقية بعد عملية الولادة، و ٩ ٪ من الذين يولدون عن طريق تجميد الأجنة وزرعها فى رحم الأم يعانون من تشوهات فى العمود الفقرى والعضلات].

ويُخمن الباحثون الأستراليون أن هذه المشكلات قد تكون نتيجة للعقاقير التى استعملت لتحريض الإباضة أو لتثبيت الحمل فى مراحله الأولى، إضافة إلى ذلك فقد تزيد العوامل ذات الصلة من مخاطر العيوب الولادية. وقد تكون التقنية IVF نفسها مسئولة أيضًا، فالنطفة المعية التى تحقن داخل البويضة ـ قد لا تكون قادرة بمفردها (أى بدون الحقن)ـ على اختراق البويضة، فعملية الحقن منحت تلك النطفة فرصة لم تكن تمتلكها لتكوين طفل ذى شذوذ ثمائى.

ثالثًا: الرجل الذى أنجب:

سبق وتحدثنا فى كتابنا (جولات فى عالم البيوتكنولوجيا) عن ذلك الرجل «لى مينجوى» والذى وافق على أن يحمل ... ترى ما هى آخر أخباره؟

الخبر الأول من الإنترنت:

يذكر الخبر أن السيد «لى» وضع أول مولود يخرج إلى الدنيا من بطن رجل ، وذلك عبر عملية قيصرية جرت له فى لندن بواسطة الدكتور «ماربين» وأكد أن حالة «لى» مستقرة تمامًا، والجنين وضعه طبيعى، وضغط الدم طبيعى للغاية. ويُذكر أن «لى» قد حمل بعد تناول هرمونات أنثوية بجرعات عالية محسوبة، يتم إعدادها بطريقة علمية لمراحل الحمل، وفى المرحلة التالية قام الأطباء بعملية تخصيب مختبرى، ثم زُرع التكوين الجنينى والمشيمة فى التجويف الداخلى للبطانة الداخلية للبطن.

الخبر الثانى: هو من إحدى المجلات المهتمة بأخبار الصحة والجمال، وذلك فى

العدد الصادر فى إبريل عام ٢٠٠٣م جاء بها ما يلى:

... أجريت لأول رجل حامل عملية ولادة بعد اكتمال الحمل، فى مستشفى الولادة بولاية مانهاتن الأمريكية، وكانت عملية قيصرية، وذكرت الأنباء أنه وضع توأمًا.

وللعلم فإن هذا الرجل وافق على إجراء تجربة الحمل بعد أن عرض عليه الطبيب الإنجليزى «چوليانو سوركانس» مبلغ (٥٠ مليون دولار أمريكى) مقابل الموافقة على الحمل، وظل «منجواى» حاملاً حتى وضع التوأم، وكان أثناء فترة الحمل يتوحم على الجوافة وعصير التوت.

تعليق:

سبق وعرضت جريدة المصور صورة أشعة للجنين (وهو مازال فى التجويف البطنى للرجل منجواى) وكانت هذه الأشعة لجنين واحد وليس اثنين ... كما ذكرت المجلة، وهناك تعارض بين الخبرين عن مكان الولادة.

رابعاً : حكاية الطفل الكلب:

ومن صحيفة (صنداى سبورت) البريطانية كان هناك خبر مثير عن سيدة ولدت طفلاً بشكل الكلب، حيث أن له شعراً ومخالب طويلة، ووزنه ٨ أرطال، وهذه السيدة تسمى «زورايدا بيريزا» ٢٥ سنة، من إحدى قرى فنزويلا، رغبت فى إنجاب طفل وذهبت لإحدى العيادات الخاصة وبها أطباء (من أصحاب النفوس الضعيفة والضمائر الجامحة، أُطلق عليهم لقب النازيون الجدد)، حصلوا على بويضات منها وواضح أنهم تلاعبوا فى المحتوى الوراثى لهذه البويضات، ثم أعادوا إحدى هذه البويضات {المتلاعب فيها} وهى {مخصبة} إلى رحم الأم، لتنمو وتستكمل فترة الحمل، كانت النتيجة هى ميلاد طفل فى صورة كلب، مما أصاب الأم بالانهيار .. أما المولود فقد مات ..